أثر السياق في توجيه مادة (حَضَرَ) في القـرآن الكريـم دراســة دَلاليــة

م. د. علي مهدي حميدي
مديرية تربية ذي قار
bfdd933@gmail.com

أ. د. حيدر علي حلو الخرسان
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
dr.heider.ali.hello@utq.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٩/١٤

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٩/٢٩

الملخص

يتناول هذا البحث مفردة (حَضَرَ) في القرآن الكريم، واشتقاقاتها والصيغ المتولدة عنها، وذلك عبر استقراء شامل للنصوص القرآنية التي وردت فيها هذه المفردة، أو أحد اشتقاقاتها، فيقف على معنى كل صيغة، وما ذكره المفسرون وأصحاب علوم القرآن في توجيه دلالة المفردة، بحسب السياق الواردة فيه؛ إذ يفرض السياقُ اللغوي التركيبي على معاني المفردات تأثيراً مهماً في تعيين المعنى المقصود، واستبعاد المعاني المحتملة الأخرى، وبالرجوع إلى أهمِّ التفاسير، وكتب علوم القرآن، استطعتُ أنْ أُجملَ المعاني التي دلت عليها مفردة (حَضَرَ) في الآيات القرآنية الكريمة، وتحليل كل معنى من هذه المعاني، بالموازنة مع المعنى اللغوي الأساس للَجذر (حَضَرَ) كما ورد في المعجمات اللغوية، وما يترشح عن السياق اللفظي (اللغوي)، وبالاستئناس بالسياق الحالي للنص، وبذلك كلِّهِ استطعتُ الوقوفَ على المعاني التي دلت عليها مفردة (حضر) باشتقاقاتها المختلفة في نصوص القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : الحضور، الإحضار، السياق

The Effecct Of Context on Directing The Materil (Hadara) in Holy Quran A Semantic Study

Lect. Dr. Ali Mahdi Humaidi

Dhi Qar Education Directorate

bfdd933@gmail.com

Prof. Dr. Haider Ali Helo Al-Kharsan

University of Dhi Qar /

College of Education for Humanities

dr.heider.ali.hello@utq.edu.iq

Date received: 14/9/2026
Acceptance date: 29/9/2026

Abstract

This research examines the term *(ḥaḍara)* in the Holy Qur'an, along with its derivations and morphological forms, through a comprehensive survey of the Qur'anic texts in which this root or any of its derivatives appear. The study analyzes the meaning of each form and explores the insights provided by exegetes and Qur'anic scholars regarding the term's contextual significance. The syntactic and linguistic context exerts a crucial influence on determining the intended meaning while excluding other potential interpretations. By consulting major works of *tafsīr* (exegesis) and Qur'anic sciences, this study synthesizes and analyzes the various meanings conveyed by the root *(ḥaḍara)* across Qur'anic verses. It compares these contextual meanings with the core linguistic definition of the root *(ḥaḍara)* found in classical Arabic lexicons, accounting for both the textual (linguistic) context and the situational context of each passage. Through this multifaceted approach, the research identifies the precise semantic variations of the word *(ḥaḍara)* and its derivations within the Qur'anic text.

Keywords: Presence, Presenting/Bringing forward, Context.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

تنماز كثيرٌ من المفردات اللغوية في العربية بأنها متعدّدة المعاني ، محتملة الدلالات، وتظل تحتمل هذا التعدّد ما لم تدخل في سياق لغويّ يلغي هذا التعدّد أو يحدّ منه، فتضيق دائرة المعاني الخاصة بالمفردة، حتى تصل إلى معنى واحد أو معنيين في السياق التركيبي الواحد، بفضل قرائن لغوية وغير لغوية، توجّه دلالة اللفظ ، وتحدّد معناه.

ويدرس المفسرون وأصحاب علوم القرآن هذا التعدّد في المعاني بعنوان (الوجوه والنظائر)، فالنظائر هي الألفاظ المشتركة (المتشابهة)، والوجوه هي المعاني المتعدّدة التي يدلّ عليها هذا اللفظ. وحقيقة الموضوعين واحدة، والاختلاف اصطلاحيّ فحسب، وبتتبّع مفردة (حَضَرَ) في القرآن الكريم وُجد أنه ورد في ستة وعشرين موضعاً، بصيغ واشتقاقات مختلفة، وبسياقات متنوّعة، فكان هذا دافعاً لاستقراء هذه المواضع، والوقوف على دلالات لهذه المفردة في الآيات القرآنية الكريمة، لذا عنونا بحثنا بعنوان ((أثر السياق في توجيه مادة (حَضَرَ) في القرآن الكريم دراسة دلالية)) لبيان المعاني المختلفة التي ذكرها المفسرون وأصحاب علوم القرآن.

توطئة :

حين تَرِدُ مفردة (حَضَرَ) والصيغ التي تُشتق منها يتبادر إلى الذهن معناها المعروف المتداول أو المتبادر، وهو الحضور بمعناه العام، فحضورُ الشيء وجودُهُ في مكان معين، بعد أن كان غائباً، ولكن السياقات اللغوية المختلفة ترشح دلالةً أخرى، بالتضام مع الدلالة الأولى، وهي الوجود بعد المغيب، فلكلِّ سياق وظرف حضورُهُ، أي لكل حضور معناه الدقيق، الذي يجمع المعنى الأساس، منضماً إليه ما يترشح من السياق التركيبي الذي وردت فيه مفردة من مفردات (الحضور)، فيعطي المعنى المنشود بدقة، وهذا ما نجده واضحاً في الآيات القرآنية التي ورد فيها جذر (حَضَرَ) بسياقات مختلفة، ودلَّ على معانٍ متعدّدة، ستتضح في أثناء البحث.

ومما يجدر ذكره أن أصحاب علوم القرآن ودارسوه كانت لهم وقفة إزاء هذا الموضوع، أي تعدد معاني الجذر الواحد أو المفردة الواحدة، ودرسوه بعنوان (الوجوه والنظائر)، وقد أوضح ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) المقصود بهذا المصطلح بقوله: ((اعلم أنَّ معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة، ذُكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، وأُريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذُكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه. فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني))[١].

الحضور في اللغة :

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥ هـ): إنّ ((الحَضَرَ: خلاف البدو، والحاضرة خلاف البادية... والحَضرةُ قُرب الشَّيء ... والحاضر: هم الحيُّ إذا حضروا الدار التي بها مجتمعُهم... والحَضْرُ والحضارُ من عَدْوِ الدابة، والفِعْل: الإحضار...، والمُحاضَرة: أن يُحاضرك إنسانٌ بحقك فيذهب به مغالبة ومكابرة))[٢]، وذكر ابنُ دريدٍ (ت: ٣٢١ هـ) قولَهم: ((حَضَرَتُ القومَ أُحضُرُهم حُضُوراً إذا شهدتَهم... وأحَضَرَ الفرسُ يُحضِرُ إحضاراً إذا عدَا عدواً شديداً والحَضِيرة: الجماعة من الناس ما بين الخمسة إلى العشرة يُغزى بهم... وحاضَرْتُ الرجلَ محاضَرَةً وحِضاراً إذا عدوتُ معه . وحاضرتُهُ إذا جاثيتُهُ عند السلطان أو في خصومة. ومَحْضَرُ القوم: مَرجعُهم إلى المياه بعد النجعة والجَمْعُ مَحاضرٌ))[٣]، ونقلَ الأزهري (ت: ٣٧٠ هـ) عن الأصمعي (ت: ٢١٦ هـ) قولَهُ: ((العرب تقول: اللبن محْتَضَر فغطِّه يعني تحضُر الدوابُ وغيرها من أهل الأرض، وحَضَر المريضُ، وحُضِرَ واحتُضِر إذا نزلَ به الموتُ))[٤].

أما الجوهري (ت: ٣٩٣ هـ) فذكر أنَّ ((حَضْرَة الرجل: قُرْبُهُ وفِناؤه...، وتُقال: كلَّمْتُهُ بحَضْرَةِ فلانٍ وبمَحْضَرٍ من فلانٍ، أي بمَشْهَدٍ منه))[٥]، وقد أرجعَ ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) كعادته أصلَ الجذرِ (حَضَرَ) إلى معنى ورود الشيء وإيراده فقال : ((الحاء والضاد والراء إيراد الشيء، وورودُهُ ومشاهدتُهُ. وقد يجيء ما يبعد عن هذا وإن كان الأصل واحداً. فالحَضَرُ خلاف البدو. وسكون الحَضَر: الحَضارة... فأما الحُضْرُ الذي هو العَدْوُ فمن الباب أيضاً، لأنَّ الفرسَ و غيرَه يُحْضِرَان ما عندهما من ذلك ، يُقال: أحَضَرَ الفرسُ، وهو فرسٌ مِحْضِيرٌ سريع الحُضْرِ ومِحضَارٌ، ويُقال: حاضَرْتُ إذا عدوتَ معه. وقول العرب: اللبن محضورٌ فمعناه كثيرُ

الآفةِ، ويقولون: إنَّ الجانَّ تحضُره. ويقولون: الكُنُف محضورة. وتأوَّل ناسٌ قوله تعالى: ﴿**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ٩٨**﴾ [المؤمنون: ٩٧-٩٨] ، أي: أن يصيبوني بسوء. والباب كله واحد، وذلك أنهم يحضرون بسوء))[٦]، وقال الفيومي (ت: ٧٧٠هـ): ((حَضَرْتُ مجلسَ القاضي حُضُوراً من باب قَعَدَ شَهِدْتُهُ وحَضَرَ الغائبُ حُضُوراً قَدِمَ من غيبته وحَضَرَتِ الصلاةُ فهي حاضرة، والأصل حَضَرَ وقتُ الصلاة ... واحْتُضِرَ أُشْرِفَ عليه وهو في النَّزْعِ الأخير وهو مَحْضُورٌ ومُحْتَضَرٌ))[٧]، وقد أكَّد حسن المصطفوي أنَّ ((الأصل الواحد في هذه المادة: هو ما يقابل المغيب، أي الحالة المتحصلة المستقرة بعد القدوم إلى شيء، فالقُدوم والورود قبل الاستقرار المتحصل، كما أنَّ المشاهَدة والإشراف والقُرب من لوازم ذلك الأصل وآثاره))[٨]، ثم يبيّن أثرَ السياق اللغوي في توجيه دلالة الحضور باختلاف موارده ومتعلقاته ، ((فحَضَرَ البَدَوِيُّ أي استَقَرَّ في المصر، وحَضَرَ الفَرَسُ أي تهيَّأ واشتغل بالعدْوِ، وحَضَرَتِ الصلاة إذا دخلت وقتها، وحَضَر الموتُ وَرَدَ وقَرُبَ واستقرَّ في الحَضْرَةِ))[٩].

بعد أن عرضنا نصوص اللغويين حول معنى الحضور، تَبيّن لنا أن هذه المعاني يمكن حصرُها بالوجود بعد المغيب، وقُرب الشيء، ودخول وقته، والسكن في الحَضَرِ، والمغالبة والمكابرة، والعدو، والمشاركة فيها. ويمكن أن نلمح أن من معاني الحضور البارزة هو شهود الشيء أو المكان بمعية الجماعة، أو بمعنى أدق هو الحضور والانضمام إلى جمع معين، يتمثّل ذلك في قولهم: الحاضر ويقصدون به أهل الحيّ، فهم جمع من الناس، وكذلك في معنى الحضيرة ، أي المجموعة من الناس يُغزى بها.

معاني (حَضَرَ) في القرآن الكريم :

باستقراء المواضع التي ورد فيها الجذر (حَضَرَ) بصيغ مختلفة في القرآن الكريم، تبيّن أنَّ له معاني متعدّدة، هي:

الأول/ الحضور بعينه :

يرد الجذر (حَضَرَ) في عدد من الآيات القرآنية بمعناه اللغوي الأساس، وهو ما يقابل المغيب، أي: القدوم والورود إلى مكان ما بعد المغيب عنه، ويتمثّل هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ**

بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨]، وذكر المفسرون أنَّ المقصود بقوله تعالى «كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ»، أي: إن الماء قسمة بينهم وبين الناقة، لهم يوم مخصص يحضرون شربهم، وللناقة يوم تحضر فيه الماء. وهناك رأي آخر مفاده أنهم يحضرون الماء إذا غابت، وإذا جاءت حضروا اللبن، وحضر واحتضر بمعنى واحد(١٠).

ونجد معنى الحضور وارداً في الآيات التي تتحدث عن حضور الموت، كقوله تعالى: ﴿**أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [البقرة: ١٣٣]، فالآية في معرض تفنيد حجج اليهود والنصارى المكذبين بنبوة النبي محمد (ص)، وبأسلوب الاستفهام الاستنكاري يُنكِرُ عليهم الله تعالى حضورهم يعقوب (ع) ساعةَ حَضَرَهُ الموتُ، فلا يحق لهم الادعاء على أنبياء الله بالأباطيل والأكاذيب، بل إنّ مَنْ حضرهم أسلافُهم ممن عاصر النبي يعقوب، وشاهَده حِينَ احتضاره، إذ أوصى بنيه بِاتّباع دين الإسلام دين آبائه إبراهيم وإسماعيل. والمقصود بحضور الموت هو حضورُ أسبابِهِ ومقدماتِهِ، لا حضور الموت نفسه؛ إذ لو حَضَرَ الموتُ لما أمكن أن يقول شيئاً(١١).

وفي قوله تعالى: ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ**﴾ [التكوير: ١٤]، والمقصود بالإحضار هنا ليس العمل نفسه، ((لأن العمل لا يمكن إحضارُهُ ، فالمراد إذاً ما أحضرته في صحائفها، وما أُحْضِرَتْه عند المحاسبة))(١٢)، ويرى أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢ هـ) أنَّ ((المراد بما أحضَرَتْ أَعْمَالُها من الخير والشر وبحضورها، إما حضور صحائفها كما يُعْرِب عنه نشرُها و إما حضور أنفسها على ما قالوا من أن الأفعال الظاهرة في هذه النشأة بصورة عرضية تبرز في النشأة الآخِرة بصورة جوهرية مناسبة له في الحسن والقبح على كيفيات مخصوصة وهيئات معينة، حتى إنَّ الذنوب والمعاصي تتجسم هناك وتتصور بصورة النار))(١٣).

الثاني/ بمعنى كتابة الشيء :

في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً**﴾ [آل عمران: ٣٠]، أي بمعنى: مكتوباً في صحفهم يقرؤونه ويشاهدونه(١٤)، وفسّره قتادة بمعنى (موفّراً)، وعلق عليه ابن عطية بأنّ الحضور أبين من أن يُفسَّر بلفظ آخر(١٥)، وكذلك فُسِّر الإحضار هنا بمعنى التمام، أي: إنَّ عمل المرء يُحْضَر كما هو من غير نقصٍ فيهِ أو زيادة(١٦).

وتنبَّه الفخر الرازي للمخصوص بالحضور هنا، فالعمل لا يُحْضَر ولا يبقى، ولا يمكن وجدانُهُ يوم القيامة، فقوله: مُحضَراً، يحتمل أن تكون صحائف أعمال الخلق محضرةً، أو أنَّ جزاء العمل يكون مُحضَراً[١٧].

ومثله قوله تعالى: ﴿**وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً**﴾ [الكهف: ٤٩]، أي: وجدوا ما عملوا مكتوباً في الصحف[١٨].

الثالث/ بمعنى العذاب :

ورد في مجموعة من الآيات القرآنية صيغة (مُحْضَرِينَ)، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ**﴾ [الصافات: ٥٧]؛ أي: لولا أن تداركني اللهُ لكنتُ من المُعَذَّبِينَ، أي: الحاضرين في مسرح العذاب[١٩]. فكأن دَلالة الإحضار قد أخذت دلالة محلّ الحدث، أي: لأنَّ الإحضار لأجل العذاب، سُمِّيَ العذابُ نفسُه إحضاراً، وسُمِّيَ المُعَذَّبون مُحْضَرِين، بلحاظ هذه الدلالة. وذكرَ الفراءُ أنَّ الفعل "أُحْضِرَ" لا يُستعمل مطلقاً إلا في الشرّ[٢٠]؛ إذ فيها دلالة السَّوْقِ والإجبار والإكْرَاهِ[٢١]، فلا أحَدَ يحضر العذابَ بمحض إرادته واختياره، لذا خُصِّصَ لفظُ المُحْضَرين في القرآن الكريم بالذين أُحْضِرُوا للعذاب؛ إذ فيه إشعار بالتكليف والإلزام، وهو ما يليق بمجالس الضرر والمكاره، ولا يليق بمجالس اللذة[٢٢].

كذلك في قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ**﴾ [الروم: ١٦]؛ فدلالة العذاب واضحة، فالإحضار هو لأجل العذاب؛ لذا ساوى عددٌ من المفسرين بين المُحْضَرين والمُعَذَّبين، وعدَّ (المُحْضَرين) في هذه الآية ومثيلاتها بمعنى المُعَذَّبين[٢٣]، وفسّرها عددٌ آخر منهم بمعنى المقيمين في العذاب، أو المجموعين فيه، بلحاظ أنَّ من دلالات الإحضار هو الانضمام إلى الجماعة كما تقدم، أو بمعنى نازلون، أي نزل بهم العذاب (الموت)، كما في قوله تعالى: ﴿**إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ**﴾ [البقرة: ١٨٠]؛ أي إذا نزل به، والمعاني كلها متقاربة[٢٤].

ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ**﴾ **[الصافات: ١٥٨]**، أي: قد علمت الجِنّةُ – والمقصود بهم هنا الملائكة– أنَّ الذين قالوا إنَّ الملائكة هم ولد الله ، مُحْضَرُونَ في العذاب، فيُعَذَّبون فيه، والإحضارُ مخصوصٌ بالشر عُرْفاً[٢٥]، وفي المخصوص بالإحضار، في هذه الآية احتمالان: يقول الزمخشري: ((والضمير في إنَّهم مُحْضَرون للكَفَرَةِ، والمعنى: أنَّهم يقولون ما يقولون

في الملائكة، وقد علمت الملائكة إنَّهم في ذلك كاذبون مفترون، وإنَّهم مُحْضَرون النارَ ومُعَذَّبون بما يقولون... ويجوز إذا فُسِّر الجِن بالشياطين أن يكون الضمير في: إنَّهم لمُحْضَرون لهم، والمعنى أن الشياطين عالمون بأن الله يُحضِرهم النارَ ويعذبهم))[٢٦].

وقد يَرِدُ لفظُ (الإحضار) بمعنى السَّوْقِ بإكراه وإلزام، وهو ما يناسب مرحلة ما قبل العذاب، نلمح هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً**﴾ [مريم: ٦٨]، فالإحضار ((يكون قبل إدخالِهم جهنمَ، ثم إنّه تعالى يُحْضِرُهم على أذلّ صورة لقوله تعالى: جِثِيّاً لأنَّ البارك على ركبتيه صورته صورة الذليل أو صورته صورة العاجز))[٢٧]، أي إنَّ الآية ناظرة إلى محضر هؤلاء المجرمين حول جهنم قعوداً على ركبهم من شدة الفزع والهول، ولا يطيقون القيام على أرجلهم لشدة الأمر، وهو ما يُرجِّح كون (الإحضار) هو سَوْقَ المجرمين قبل العذاب، وليس العذاب نفسه[٢٨].

الرابع/ بمعنى الإقامة في المكان

نجد هذا المعنى متمثلاً في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [البقرة: ١٩٦]، أي: إنَّ هذا الحكم لا يسري على حاضري المسجد الحرام، أي: المقيمين أو المستوطنين فيه، ومن حوله ممن بينه وبين المسجد الحرام مسافة ما لا تقصر الصلاة إليه؛ ذلك لأنَّ حاضِرَ الشيء في كلام العرب هو الشاهد بنفسه، فمن كان حاضراً، أي مقيماً في هذه الرقعة (المسجد الحرام) ومن حوله، لا ينطبق عليه هذا الحكم[٢٩]، وذهب عدد من المفسرين إلى أنَّ حاضري المسجد الحرام هم أهل الحرم فحسب، وذهب قسم آخر منهم إلى أنهم أهل مكة بعامة[٣٠]؛ وأهل مكة أي حاضري المسجد الحرام ((لا متعة ولا قران لهم، فمن تمتع أو قرن منهم فعليه دم جناية لا يأكل منه))[٣١]، فحضور المسجد الحرام إذاً هو ((كناية عن الإقامة في أرض الحرم ... والمتبادر أنَّ أهل المسجد الحرام هم أهل مكة، ومن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام غيرهم))[٣٢].

الخامس/ بمعنى المجاورة

ورد هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ [الأعراف: ١٦٣]. والمقصود في هذه الآية: القرية التي كانت قريبة على البحر، أو مجاورة له؛ أي تقع على ساحله، وهي قرية أيلة التي تقع بين مَدين والصور، في أرجح الأقوال، أو هي قرية طبرية في رأي عدد من المفسرين. وواضح أن السؤال متوجّه إلى أهل القرية الذين ابتلاهم الله بأَنْ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شُرَّعاً، وفي اليوم الذي يسبتون لا تأتيهم، جزاءً بما بدر منهم من فسق وكفر[٣٣]، وذكر الزركشي أنَّ المقصود بالحضور في هذه الآية هو المشاهدة[٣٤]، والمعنى متقاربٌ؛ إذ المجاورةُ أو القربُ من البحر يُفضي إلى المشاهدة والمعاينة، كما أنَّ المشاهدة تقتضي القرب من المكان المقصود (البحر).

السادس/ بمعنى الحلول

هذا المعنى نجده في آية الدَّيْنِ، إذ يقول تعالى: ﴿**وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا**﴾ [البقرة: ٢٨٢]، والمعنى: تجارةٌ حالَّةٌ؛ أي البيع نَقْداً يداً بيد، رخَّص لهم الله تعالى ترك الكتابة ؛ لأنَّ كلاً من البائع والمشتري يَقْبِضُ، فالتجارةُ الحاضرةُ هي المعاملة التجارية التي تجري في الحال ، لا أجل فيها ولا تأخير، فهي تجارة ناجزة في الحال[٣٥].

السابع/ بمعنى السماع

ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ**﴾ [الأحقاف: ٢٩]. فقوله: (فَلَمَّا حَضَرُوهُ)، الضمير في حضروه يحتملُ العودَ على القرآن؛ أي: فلما كان بمسمعٍ منهم، أي: لَمَّا حضروا استماعَ القرآن، فَسُمِّي الاستماعُ نفسُهُ حضوراً، ويحتمل العودَ على الرسول؛ أي: سمعوا الرسول (ص) يتلو القرآن الكريم، فأنصتوا له تأدّباً واحتراماً وانبهاراً بالنص المعجز، لذا عادوا إلى قومهم منذِرين، لِمَا سمعوا من حِكَمٍ ومواعظ ونصائح[٣٦].

الثامن/ بمعنى الإصابة بسوء

نجد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ**٩٨﴾ [المؤمنون: ٩٧ – ٩٨]. ذكر عدد من المفسرين أنَّ المقصود بـ (يَحضرون) في هذه الآية الشريفة هو أن يصيبوني بسوء؛ ذلك أنَّ الشيطان لا يحضر ابنَ آدم إلا في سوء، وقد ورد عن العرب: اللبنُ محضور، أي يُصَابُ منه[٣٧]، فاقْتَضَى هذا الأمرُ أن يُفَسَّرَ الحضورُ هنا بالإصابة لهذا السبب؛ إذ لا غاية للشياطين من حضورهم إلا الإصابة بالسوء والضرر، وكذلك ذكر عدد من المفسرين أنَّ حضور الشياطين مخصصٌ بما قبل الصلاة وعند قراءة القرآن، وعند حلول الأجل؛ لأنَّها أحرى الأحوال بأن يُخاف عليه[٣٨].

التاسع/ الملازمة الوجودية

قد يرد لفظ الإحضار بمعنى الطبيعة الملازمة والصفة الوجودية الغريزية للبشر، وهذا المعنى نجده واضحاً في قوله تعالى: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**﴾ [النساء: ١٢٨]، تتحدث الآية عن المرأة التي تتوقع نشوزاً أو إعراضاً من زوجها لسبب معين، كأن يكون السببُ كِبَرَ سنّها، أو دمامةَ وجهها، أو لأنها عاقر، فيحث القرآن الكريم كلا من الزوجين على عقد صلح بينهما؛ إكراماً للروابط الأسرية بينهما، فالصلح خير في الأحوال كلها. ومعنى قوله تعالى: ﴿**وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ**﴾؛ أي: ((أنَّ الشحّ جُعِلَ حاضراً لها لا يغيب عنها أبداً، ولا تنفكّ عنه، يعني أنها مطبوعة عليه، والغرض أنَّ المرأة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها، والرجل لا يكاد نفسه تسمح بأن يقسم لها، وأن يمسكها إذا رغب عنها وأحب غيرها))[٣٩]، أي: أُحْضِرَت نفس كل واحد من الرجل والمرأة شُحًّا بحقّه قِبَلَ صاحبه، فالمرأة تُشِحّ على مكانها من زوجها، والرجل يُشِحّ على المرأة بنفسه إذا كان غيرُها أحَبَّ إليه منها[٤٠]، فالشُّحُّ هنا صفةٌ لازمةٌ للنفس البشرية، مطبوعة ومجبولة عليه، دلَّ على ذلك لفظة (أُحْضِرَتْ) بمعنى وُجِدت غريزةُ الشُّحِّ الملازمةُ بطبيعة الحال لكل نفس بشرية[٤١]، وهذا الشح قد يكون بالنفقة فتتنازل الزوجة عن شيء من مؤخر صداقها أو من نفقتها؛ إرضاءً لهذا الشح بالمال، أو يكون الشحُّ بالمشاعر، فتتنازل المرأة عن ليلتها إنْ كانت له زوجة أخرى، ولم تعد في الزوجة الأولى حيوية أو جاذبية؛ إرضاءً لهذا الشح بالمشاعر؛ لتستبقي معه عقدة النكاح[٤٢].

الخاتمة

بعد أن استعرض البحثُ دلالات مفردة (حَضَرَ) والصيغ المتولدة عنها في القرآن الكريم؛ توصَّل إلى مجموعةٍ من النتائج، يمكن إجمالها بالآتي:

١. إنَّ مفردة (حَضَرَ) معناها الأساس المتبادر إلى الذهن هو الوجود أو الورود بعد المغيب عن محضرٍ معينٍ، فالحضور يقابل المغيب أو الغياب، وهذا المعنى الأساس يتجلّى في مصاديق متعددة في الاستعمال القرآني.

٢. من أهم معاني الحضور في اللغة الانضمام إلى الجماعة؛ أي ورود الشخص منضماً إلى الجماعة، يُلتمس هذا المعنى في مفردتي (الحاضِر)؛ أي: أهل الحيّ، و(الحَضِيرَة) وهي الجماعة من الناس التي يُغزى بها.

٣. يفرض السياق القرآني معانيه الخاصة والدقيقة على الصيغ المتولدة من الجذر (حَضَرَ)، فتترشح دلالة جديدة مبتكرة لا تبعد عن الدلالة اللغوية الأساس، ولا تنبتُّ عنها، بل ترتبط بها بسبب وخيط دلالي وثيق.

٤. إنَّ عدداً من المعاني المتولدة عن (الحضور) و(الإحضار) في الآيات القرآنية هي نتيجة ما يمكن أن نسميه امتزاج الدلالة اللغوية بدلالة أخرى؛ مَثَلاً معنى (حاضرة البحر)؛ أي مجاورة أو قريبة منه، أي مدينة ساحلية، فحدث تمازج بين الحضور والورود والقرب المكاني، وكذلك معنى (محضرين)؛ أي معذبين، فامتزجت دلالة الإحضار التي هي السَّوْق بإكراه وإلزام مع الغاية من هذا السَّوْق وهي (العذاب)، فَسُمِّيَ الإحضارُ نفسُهُ عذاباً، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ امتزجت دلالة الحضور (الورود)، مع اللزوم، والوجود الطبيعي، فانتَجَ ما أسميناه (الملازمة الوجودية) بمعنى الحضور الغريزي الطبيعي في الإنسان، وكذا الحال في معنيي السماع والإصابة، بسوء إذ امتزجت في المعنى الأول دلالة الحضور مع الغاية وهي السماع، فسمِّي الحضور سماعاً، وفي المعنى الثاني سمي الحضور باسم الغاية منه ، إذ سميت الإصابة بسوء حضوراً.

الهوامش

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي: ٨٣.

(٢) العين (حضر): ٢/ ١٠١ – ١٠٢.

(٣) جمهرة اللغة، ابن دريد (حضر): ١/ ٥١٥.

(٤) تهذيب اللغة، الأزهري (حضر): ٢/ ١١٩.

(٥) الصحاح، الجوهري (حضر): ١/ ٦٣٢.

(٦) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (حضر): ٢/ ٧٦.

(٧) المصباح المنير، الفيومي (حضر): ١/ ١٤٠.

(٨) التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي (حضر): ٢/ ٢٨٠.

(٩) ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(١٠) ينظر: تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر التابعي المكي (ت: ١٠٤ هـ): ٦٣٥، وجامع البيان، الطبري (ت: ٣١٠ هـ): ٥٩٢/٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج (ت: ٣١١ هـ): ٩٠، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي (ت: ٩١١ هـ): ٥٠٨/٢، وفي ظلال القرآن، سيد قطب (ت: ١٣٨٥ هـ): ٤٣٢/٥.

(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت: ٦٧١ هـ): ١/ ٩٧، والكشاف، الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ): ١/ ١٩٣.

(١٢) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني (ت: ٥٠٥ هـ): ١/ ١٧٨، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (ت: ٥٤٢ هـ): ١/ ٢١٤، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم، أبو السعود العمادي: ١٢/ ١٦٤، وصفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: ٨٥.

(١٣) إرشاد العقل السليم: ٨/ ١١٦، وينظر: روح البيان: ١٠/ ٣٤٨.

(١٤) ينظر: الكشاف: ١/ ٣٥٣، ونزهة الأعين النواظر: ٢٦٤.

(١٥) ينظر: المحرر الوجيز: ١/ ٤٢١.

(١٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ): ٢/ ٣٢٩.

(١٧) ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ): ٤/ ١٩٦.

(١٨) ينظر: الوجوه والنظائر، الدامغاني (ت: ٤٧٨ هـ): ١٩٤، ونزهة الأعين النواظر: ٢٦٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ): ٢/ ٢٨٤، والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ): ٧/ ١٨٨.

(١٩) ينظر: الوجوه والنظائر: ١٩٤، ونزهة الأعين النواظر: ٢٦٤، والكشاف: ٤/ ٤٥، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ): ٦/ ٢٤٩.

(٢٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٨٤.

(٢١) ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٢٩٤.

(٢٢) ينظر: التفسير الكبير: ٢٣/ ٨، وفتح القدير، الشوكاني (ت: ١٢٥٠ هـ): ٣/ ٣٠٩.

(٢٣) ينظر: الوجوه والنظائر: ١٩٤، ونزهة الأعين النواظر: ٢٦٥.

(٢٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٨/ ١٤، وفتح القدير: ٤/ ٢٥٢.

(٢٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٣١٥، وأنوار التنزيل: ٥/ ١٧، وتفسير القرآن العزيز، ابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩ هـ): ٤/ ٧٦، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ): ٣/ ٥٣٤.

(٢٦) الكشاف: ٤/ ٦٤ – ٦٥، وينظر: المحرر الوجيز: ٥/ ٤٨٨، والبحر المحيط: ٩/ ١٢٧.

(٢٧) التفسير الكبير: ٢١/ ٥٥٧.

(٢٨) ينظر: صفوة التفاسير: ٢٠٥.

(٢٩) ينظر: الوجوه والنظائر: ١٩٣، وجامع البيان: ١/ ١١٢، وتفسير الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ): ٤١٤.

(٣٠) ينظر: معاني القرآن، النحاس (ت: ٣٣٨ هـ): ١/ ١٢٧.

(٣١) روح البيان، إسماعيل أبو الفداء (ت: ١١٢٧ هـ): ١/ ٣١٢، وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ت: ١٢٧٠ هـ): ١/ ١٨٠.

(٣٢) تفسير المنار، محمد رشيد رضا (ت: ١٣٥٤ هـ): ١/ ١٠٨، وينظر: بيان المعاني، عبد القادر الملا حويش (ت: ١٣٩٨ هـ): ٥/ ١٥٠.

(٣٣) ينظر: الوجوه والنظائر: ١٩٤، والمفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ): ١/ ١٢٢، ومعالم التنزيل: ٢/ ٣٩، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي (ت: ٨١٧ هـ): ٥/ ٢٦٧، تفسير المنار: ٨/ ٣١٧.

(٣٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ): ١/ ١١١.

(٣٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ): ١/ ٧٢٥، وإرشاد العقل السليم: ١/ ٢٧١، وفتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب البخاري القنوي (ت: ١٣٠٧ هـ): ١/ ١٥٣.

(٣٦) ينظر: الكشاف: ٣/ ٣١٠، ونزهة الأعين النواظر: ٢٦٤.

(٣٧) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣/ ٢٩٧، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ٧٨٣.

(٣٨) ينظر: أنوار التنزيل: ١/ ٩٥، وصفوة التفاسير: ٢٩٢.

(٣٩) الكشاف: ١/ ٥٧١.

(٤٠) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ١١/ ١٢٥.

(٤١) ينظر: التفسير الكبير: ٤/ ٢٣٧، وإرشاد العقل السليم: ١/ ٢٣٩.

(٤٢) ينظر: في ظلال القرآن: ١/ ٧٦٩.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤١٨ هـ.

٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط: ١، ١٤٢٠ هـ.

٤- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: ١، ١٣٥٧ هـ.

٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧ هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦ م.

٦- بيان المعاني، عبد القادر بن ملا حويش آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨ هـ)، مطبعة الترقي، دمشق، ط: ١، ١٩٦٥ هـ.

٧- تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣ هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ٤، ١٩٨٧ م.

٨- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي، وزارة الإرشاد الإسلامي، الجمهورية الإسلامية في إيران، الدائرة العامة للنشر والتوزيع، ط: ١، ١٩٤٥ هـ.

٩- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، ط: ١، ١٩٩٩ م.

١٠- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الألبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي (ت: ٣٩٩ هـ)، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٢ م.

١١- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٩٩٩ م.

١٢- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٢٠ هـ.

١٣- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤ هـ)، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: ١، ١٩٨٩ م.

١٤- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم)، محمد رشيد علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤ هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٥- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري أبو منصور (ت: ٣٧٠ هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ٢٠٠١ م.

١٦- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ٢٠٠٠ م.

١٧- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: ٢، ١٩٦٤ م.

١٨- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١ هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧ م.

١٩- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستنابولي الحنفي الخلوتي، أبو الفداء (ت: ١١٢٧ هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمد بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠ هـ)، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.

٢١- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط: ١، ١٩٩٧ م.

٢٢- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني تاج القراء (ت: نحو ٥٠٥ هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، (د.ت).

٢٣- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧ هـ)، عُنِيَ بطبعه وقدّم له وراجعه عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا – بيروت، ١٩٩٢ م.

٢٤- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، دمشق، ط: ١، ١٤١٤ هـ.

٢٥- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق، بيروت، ط: ١٧، ١٤١٢ هـ.

٢٦- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ)، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).

٢٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧ هـ.

٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢ هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢٢ هـ.

٢٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت: ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).

٣٠- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨ هـ)، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٠٩ هـ.

٣١- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١ هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط: ١، ١٩٨٨ م.

٣٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠ هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ١٤٢٠ هـ.

٣٣- معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٨٨ م.

٣٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.

٣٥- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت، د.ت .

٣٦- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة ، ط: ٣، ١٩٨٧ م.

٣٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

٣٨- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت: ٤٧٨ هـ)، تح: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون، بيروت، (د.ت).

٣٩- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: ٤٦٨ هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٩٩٤ م.